الكفيل

٨٣٤
السنة الثامنة عشرة
٧ / ربيع الأول / ١٤٤٣هـ
١٤ / ١٠ / ٢٠٢١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ / ربيع الأول

* وفاة الشيخ محمد حسن بن موسى الشرقي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٧٧هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف.

* وفاة الشاعر الإمامي علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي رحمه الله في سنة (٣٤٢هـ) في مدينة البصرة.

٨ / ربيع الأول:

* استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسموماً في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، ودُفِنَ في بيته بسامراء بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلّى) بالبحرين.

٩ / ربيع الأول:

* تتويج الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه بالإمامة بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، وذلك في سنة (٢٦٠هـ).

* وفاة الشاعر والأديب المشهور السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ).

* وفاة السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب مدارك الأحكام سنة (١٠٠٩هـ). وهو من تلامذة المقدّس الأردبيلي رحمه الله.

١٠ / ربيع الأول:

* وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن مناف جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله خلف جنازته يبكي حتى دفن بمقبرة الحجون بمكة، وذلك في الثامنة من عمر النبي صلى الله عليه وآله، أي عام (٤٥) قبل الهجرة.

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام، وذلك في سنة (١٥ قبل البعثة)، أي عام (٤٥) قبل الهجرة.

١١ / ربيع الأول:

* ولادة السيدة نفيسة رضي الله عنها بنت الحسن الأنور بن السيد زيد الأبلج بن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في مكة المكرمة.

* وفاة المرجع الكبير السيد حسن الصدر رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ)، صاحب كتاب (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة.

١٢ / ربيع الأول:

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة يوم الاثنين من عام (١٣ من البعثة) أي سنة (١هـ).

* وفاة العالم الجليل السيد علي ابن دلدار علي رحمه الله المعروف بـ(سلطان العلماء) سنة (١٢٨٤هـ)، وهو من بلاد الهند.

* وفاة السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري، ومن كتبه: (آيات المتوسلين، حلية المجتهدين).

من أحكام التزيّن للمرأة

السؤال: ما حكم وضع الكحل للمرأة عند الخروج من البيت؟ وهل هو من الزينة المستثناة؟

الجواب: وإن كان ذلك من الزينة الظاهرة المستثناة من حرمة إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب، ولكن لابد من أن لا يكون الإبداء بداعي إيقاع الغير في النظر المحرم، ولا موجباً لإثارة الفتنة ولو نوعاً، ولا تعلم بوقوعها في الحرام من جراء ذلك، وإن كان الأحوط تركه مطلقاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة الخروج من بيتها لبعض شؤونها متعطّرة، بحيث يشمُّ عطرَها الرجالُ الأجانب عنها؟

الجواب: إذا كان ذلك بقصد إثارة الرجل الأجنبي وافتتانه فلا يجوز، وكذلك إذا كان يترتب عليه الافتتان والإثارة أيضاً لا يجوز، وأما في غير هاتين الصورتين فلا بأس.

السؤال: هل يجوز تلوين الشعر بصبغه، كلاً أو بعضاً، بقصد جلب الانتباه في المجالس النسائية الخاصة لغرض الزواج؟

الجواب: إن كان لمجرد الزينة من دون تدليس، كإخفاء العيب أو كبر السنّ، فلا بأس به.

السؤال: لو استعملت امرأة شعراً اصطناعياً سترت به شعرها الحقيقي، فهل يجوز لها إظهار صورتها على غير ما هي عليه طلباً للزينة والستر معاً؟

الجواب: يجوز لها استخدام الشعر الاصطناعي، ولكنه زينة يجب ستره عن الرجال الأجانب.

السؤال: ما حكم لبس المرأة خاتم الزينة أو السوار أو القلادة بقصد التجميل؟

الجواب: هو حلال، ويجب سترها عن الأجانب، باستثناء الخاتم والسوار مع الأمن من الوقوع في الحرام، وعدم كون إبدائهما بداعي إيقاع النظر المحرّم عليها.

السؤال: ما حكم الوشم (التاتو) للنساء؟

الجواب: يجوز ذلك في حدّ نفسه، ولكن لا يجوز إظهاره أمام الأجانب إذا كان من الزينة، وإذا كان يُعدّ الطلاء فوق الجلد، وكان حاجباً يمنع من وصول الماء للبشرة في الوضوء فيجب إزالته عند الوضوء، وإن كان يتعذّر ذلك ففي جواز الطلاء به إشكال.

السؤال: بعض النساء يضعن رموشاً تتركب بين الرموش الطبيعية بشكل حبات متفرقة على رموش العين، وتكون مركبة على العينين لمدة أسبوع تقريباً، فما حكم وضع الرموش من حيث الوضوء، والصلاة، والستر عن الآخرين؟

الجواب: نعم يضر ذلك بالغُسل والوضوء، فلا يجوز ذلك على الأحوط، ما لم يكن هناك عذر شرعي؛ كدفع حرج شديد مثلاً، ولو عُدت زينةً وجب سترُها على الأحوط.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

فضل القرآن وأهميته

إن القرآن الكريم هو كلام الله المبين وكتابه العظيم، أنزله على قلب النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله، فكان معجزته الخالدة الّتي دلّت على نبوته وتحدى بها العالمين، فكان فيه تبيان كلّ شيء، وكان رحمة وبينات وهدى للعالمين، والمصدر الأساسي والأوّل للمسلمين.

وقد وردت آيات كثيرة تتحدث عن فضله وأهميته والحث على تلاوته والتمسُّك به، منها: قوله تعالى: ﴿فَاقْرَؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (المزّمّل: ٢٠)، وقوله: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٨)، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الاسراء: ٩)، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (محمد: ٢٤)، وغيرها.

وكذلك جاءت الروايات الشريفة عن النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله وعن آله الميامين عليهم السلام مبينةً ذلك، منها ما روي: عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينةُ وغشيتهم الرحمةُ وحفَّتهم الملائكةُ» (كنز العمال: ج١/ص٥٢٣).

وعن الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «عليكم بالقرآن، فاتخذوه إماماً وقائداً» (كنز العمال: ج٢/ص٢٩٠).

وعنه عليه السلام قوله: «ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر» (الكافي: ج١/ص٨٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «القرآنُ عهدُ الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظرَ في عهده، وأن يقرأ منه في كلِّ يوم خمسينَ آيةً» (الكافي: ج٢/ص٦٠٩/ح١).

وهو وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الأُولى، والثقل الأكبر الذي خلّفه في أُمته قائلاً في حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوضَ...» (إثبات الهداة: ج٢/ص٢٧٦)، وكذلك وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين قال: «الله الله في القرآن؛ فلا يسبِقَنّكم إلى العمل به غيرُكم» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص١٩٠).

فمع كل هذه الآيات والروايات نرى الكثير من الناس قد اتخذوا القرآن مهجوراً، كما يخبرنا الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠)، فنحن اليوم نعيش في حالة هجر القرآن، سواء على صعيد القراءة أم التفسير أم العمل، وقد ينطبق علينا مصداقُ الهجران ويشكونا القرآنُ كما في الحديث: «ثلاثة يشكون إلى الله يوم القيامة: العالم المهجور، والمسجد المهجور، والقرآن المهجور»، إذا كنا تاركيه أو مقصرين أو هاجرين له.

السيد محمد علي الحسيني البقاعي

معاً نحو إحياء العقيدة الإلهية

تبدو هيمنة الأفكار وسلطتها في أصدق ظهور لها بآثارها المشخّصة، واقعاً مجتمعيّاً واتّجاهاً معرفيّاً في العلم والعمل.

ووسط زحام التّغالب والتّسابق بين الأفكار المتناقضة والعقائد المختلفة في عالمنا المعاصر، يخفت شعاع الحقيقة وصوت فطرتها الدّالة، فالدوائر الظلاميّة من جهة، وشياع التعمية والتّشويه للعقائد الدينيّة الرساليّة، والتّدليس في أُسس صياغتها وإشهارها، وتوكيد ضلالة فهمها وتأصيلها، يكاد يكون البارز الظاهر في المشهد، بل المسيطر عليه والحاكم فيه.

فإذا بنا نشهد انقلاباً فاضحاً في الرؤية، وانعداماً تامّاً للفكر المعقلن السليم، وقياماً للمسخ من الأفكار الضّالّة، وتحوّلاً مسيّساً للعقائد يفوق التصوّر حدّ التغيّر من سنخ إلى آخر. فإذا أعدى الأعداء أُخوة وأصدقاء، وأخوّة الدّين والعقيدة عداوة وبغضاء ومبدأ للنقض والهلاك. وكأنّ سنّة الله تعالى في الاستبدال تجري فينا عواملُها، وتنطق وصفنا كلماتُها: ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ (التوبة : ٣٩).

ولولا فضل الله تعالى علينا بأن ينفر من كل أمة رجالٌ يدكوا الباطلَ ويعلّوا الحق ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (التوبة: ١٢٢)، لفسدت الأرض ومَن عليها ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ الله...﴾ (البقرة: ٦٤).

فإحياء العقيدة الإلهيّة ونصرتها إحياء للنّاس، وما ذاك إلّا فيما نواجه ونصارع من مدّ هادر من الأفكار الهشّة المستقوية بالباطل والمستنصرة بالشيطان.

وعليه، فالمواجهة دائمة باقية بدوام الحقّ، يقابله الباطل في ميدان وزمان، (فكلّ أرض كربلاء، وكلّ يوم عاشوراء)، ولا يمكن تصوّر الرّكون أو الفتور عن الحقّ وأهله حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها.

أ.د. السيد محمد زوين

قبس من شهادة الإمام العسكري عليه السلام

لقد اتفقت الروايات على أن شهادة إمامنا الحسن العسكري عليه السلام كانت سنة (٢٦٠هـ) بعد أربع سنوات مرت من مُلك أحمد بن جعفر المتوكل المعروف بـ(المعتمد).

ولم يترك عليه السلام من الأولاد سوى ولده الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام، بعد أن نص على إمامته وطول حياته وظهوره بعد تلك الغيبة الطويلة، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، كما ورد عن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وتوالت النصوص عليه من أجداده أئمة الهدى عليهم السلام واحداً بعد واحد، إلى أن كانت أيام أبيه عليه السلام، فنص على إمامته وغيبته وظهوره، كما هو المتعارف من أنّ كل إمام ينص على خليفته من بعده.

وكانت شهادة الإمام العسكري عليه السلام على ما يبدو من بعض المرويات خلال النصف الأول من شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠هـ) بعد مرض رافقه ثمانية أيام، وقيل: إن مرضه كان نتيجة عمل عدواني قام به المعتمد العباسي، فدس إليه مَن وضع له السم في الطعام.

وإلى ذلك ذهب جماعة من محدثي الشيعة وعلمائهم، واعتمد هؤلاء على رواية وردت على لسان بعض المحدثين عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها أنه قال: «ما منا إلا مقتول أو مسموم»، وعلى أساسها ذهبوا إلى أن الأئمة عليهم السلام كانوا ضحايا الغدر والعدوان، وأنّ مَن لم يمت منهم بالسيف مات مسموماً، ونحن لا نستبعد ذلك على الحكام مع مَن يتخوفون منه على عروشهم، والتاريخ مليء بالشواهد على ذلك.

وقد قال هارون لولده المأمون في حوار جرى بينهما بخصوص الإمام موسى الكاظم عليه السلام: (لو نازعتني في الملك لأخذتُ الذي فيه عيناك)، وبلا شك فإن حكام بني العباس كانوا يحاذرون من الأئمة عليهم السلام ويتخوفون منهم على عروشهم، ويتأثرون بالوشايات التي كانت تردهم من أعداء أهل البيت عليهم السلام وأجهزتهم.

ولهذه الأسباب فقد تعرضوا عليهم السلام لكل أنواع التحديات والضغوط، وحتى للسجون بين الحين والآخر، وللإقامة الجبرية إلى جوارهم في بغداد وسامراء.

(انظر كتاب: سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)

الشيخ محمد حسن الشرقي رحمه الله

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ موسى ابن حسن بن راشد بن نعمة الخاقاني الحميري الشرقي النجفي، أحد أعلام فقهاء الشيعة الإمامية.

والشرقي أو (الشروقي): نسبة إلى بلاد العراق الجنوبية الشرقية، وآل الشرقي من بيوت العلم والأدب، اشتهروا في النجف وعرفوا في أوائل هذا القرن.

ولد رحمه الله في جنوب العراق، ونشأ في النجف الأشرف، ودرس مبادئ العلوم وقرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية في الفقه وأصوله عند فقهاء عصره: الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، والشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر ولازمه واختص به وصاهره على ابنته.

عرف رحمه الله بزهده وورعه وتقواه ونسكه وتهجده، وكان كثير السعي في قضاء حوائج المؤمنين.

وبرع في الفقه، ونال درجة الاجتهاد، ثمّ أصبح من الفقهاء البارزين الذين يُقصَدون لحلّ المسائل المشكلة، وقد رجع إليه بعض الناس في التقليد والفتيا في وقت كانت تزخر فيه النجف بفطاحل المجتهدين، وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد الخضراء في الصحن العلوي المطهّر.

وإن حواشيه وشروحه على بعض الكتب الفقهية لها دلالة على موقعه العلمي في مدرسة النجف، وهي:

١- تصانيف وحواشٍ وتعليقات على كتب السطوح الدائرة بين المشتغلين بطلب العلم.

٢- شرح شرائع الإسلام، وقد خرج منه مجلدات عدة.

توفى الشيخ الشرقي رحمه الله في مدينة النجف الأشرف، وذلك يوم الأحد في السابع من شهر ربيع الأول من عام (١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، ودفن في الصحن العلوي الشريف في الحجرة (رقم ٣٢) الملاصقة لباب مسجد الخضراء من الجهة الشرقية.

وأعقب ثلاثة أولاد، أشهرهم الفقيه الشاعر جعفر (المتوفّى ١٣٠٩هـ)، والد الشاعر الشهير علي الشرقي (المتوفّى ١٣٨٤هـ).

وللمزيد حول هذه الشخصية راجع المصادر الآتية: طبقات أعلام الشيعة، لآغا بزرك الطهراني: ج١٠/ ص٣٦٠، وأعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين: ج٩/ ص١٥٠، وتكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر: ج٥.

إعداد/ منير الحزامي

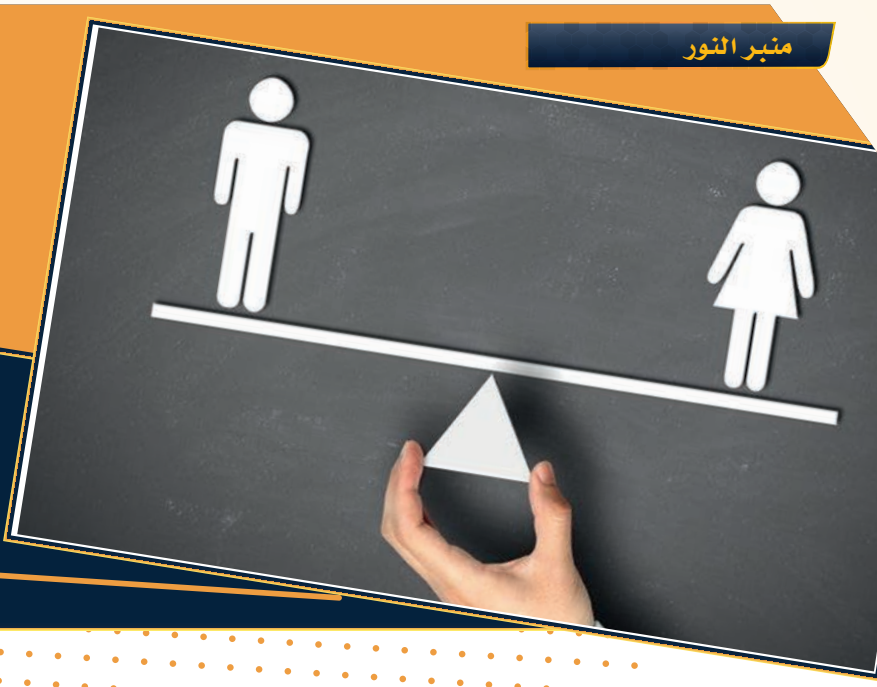

هل يراعي الدينُ العدالةَ بين الجنسين؟

سؤال: هل أنّ الدين يراعي العدالة بين الجنسين في تشريعاته وأحكامه أو ينحاز إلى الذكور على حساب الإناث فيها، كما قد يطرح ذلك بالنظر إلى مجموعة من التشريعات الدينية التي تميز بينهما في الحكم؟

جواب: إن من المفروض أن تكون النظرة عند نسبة موقف ما إلى الدين نظرة كاملة وجامعة، حتى لا يقع المرء في بعض ما يتراءى له من أمور موهمة ويفسرها بتفسير مختلف، والطرح المذكور يبتني على نظرة تجزيئية غير جامعة، مع البناء في تحليل المفردات التشريعية المنظورة على تفسير خاص ليس متعيناً ولا تؤيده الشواهد الأخرى في الخطاب الديني.

ويعاكس الطرح المذكور طرح آخر -يتداول في بعض الأوساط- يرى أنّ الدين ينحاز إلى الإناث في كثير من الأحكام على حساب الذكور، فيوجب الجهاد -الذي يعرّض الإنسان إلى القتل والعوق وسائر الأخطار- بالرجل، لتنعم المرأة بالأمن والأمان، كما أنّه يوجب على الرجل بذل مهر للزوجة في الزواج، والإنفاق عليها، وهو ما يوجب وقوع الرجل دائماً في هموم العمل وعوارضه وعنائه، فذلك وأمثاله كله مخالفة لمبدأ العدالة بين الجنسين، وهو أمر يشكو منه العديد من الرجال في المجتمعات التي تميل إلى إلغاء ما يعد امتيازاً للرجل، وتبقي على وجوب إنفاق الرجل على الزوجة والأولاد، وسائر الأحكام التي هي من هذا القبيل.

ولا شك بالنظر الجامع إلى مضمون الخطاب الديني المؤسس المتمثل في القرآن الكريم أنّ الدين يلتزم -بحسب تأكيدات النصوص القرآنية- دائماً بالانطلاق في تشريعاته ووصاياه من مبادئ أخلاقية وقانونية عامة؛ مثل حسن العدل والمعروف والإحسان

والفضل والتقوى والوفاء بالميثاق، وما إلى ذلك، وقبح أضدادها؛ كالظلم والمنكر والإساءة والعدوان والخيانة والحنث ونحو ذلك، كما نلاحظ ذلك في عامة الآيات وفي خصوص الآيات المتعلقة بالتشريعات التي تتناول أمور النساء، مثل قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وأيضاً: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، وأيضاً: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

كما أنّ الدين بحسب هذا الخطاب يثبت للذكر والأنثى -على السواء- الإنسانية بما تنطوي عليه من الصلاحية والمسؤولية وتستوجبها من التكريم والتقدير الملائم، ويصرح مراراً بأن بعضهما من بعض، ويضرب الدين بعض النساء الصالحات مثلاً للذين آمنوا سواء كانوا من الرجال أو النساء، كذكر القرآن مريم بنت عمران وامرأة فرعون، كما يذكرها للاعتبار كذكر الكتاب الكريم حكمة بعض النساء، كما نجد ذلك في ذكره ملكة سبأ.

كما أنّ الدين يجعل المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهو يتحرى في تشريعاته المختصة بالرجال أو النساء التشريع الملائم لكل من الجنسين، فيعطي خصوصية للرجل تارة مثل امتيازه في الميراث، كما في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، وفي إدارة الحياة الزوجية إذ يقول تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وأيضاً: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

كما أنه يعطي امتيازاً للمرأة تارة أخرى، كما في إيجاب الجهاد والتضحية بالنفس على الرجال دون النساء في الدفاع عن الرجال وعن النساء جميعاً، وكما في إيجاب الإنفاق على الزوج للزوجة، وإيجاب الإعانة على الدية في العشيرة لمن أخطأ خطأً يوجب الدية رجلاً كان المخطئ أم امرأة، وكما في إيجاب المهر في الزواج للنساء إكراماً لهن.

ومن البديهي للغاية من المنظور التاريخي والمقارن والذي يتمثل في الآيات القرآنية بشكل واضح أن دين الإسلام أبطل عشرات التشريعات السائدة في محيطه في شأن الأنثى في قوانين الأحوال الشخصية في باب النكاح والطلاق والميراث، وأنشأ تشريعات بديلة لصالحها، والملفت في بعض تشريعاته وجود امتيازات للمرأة لم تكن موجودة في التشريعات السائدة في بعض الدول الغربية إلى عهد قريب.

وعليه يصح القول على الإجمال: إن من الخطأ أن يتلقى التفاوت بين الرجل والمرأة في التشريع الديني انحيازاً للرجل على حساب المرأة، بل هذا التفاوت يبتني على تحري التشريع الملائم لهما.

وأما على التفضيل فإن الدين ينطلق من التأكيد على ثنائية الرجل والمرأة وتفاوتهما على الاهتمام بحفظ خصوصيتهما في الحياة، على أساس أن هذه الخصوصية هي جزء فطري من الحياة وسنة عميقة من سننها، ويرى الدين أن من الخطأ الذريع التسوية المطلقة بينهما في كل شيء، كما ومن الخطأ حمل أي تمايز بينهما على كونه ناتجاً من التمييز والتبعيض والتعسف، ويرى أن مواجهة قانون الفطرة في هذا الاختلاف والسعي إلى التسوية التامة بينهما يؤدي تدريجاً إلى آثار سلبية على الإنسانية كلها، وعلى المرأة بخصوصها؛ مثل ظواهر الشذوذ والتشبه والاسترجال والتخنث وغيرها.

السيد محمد باقر السيستاني

على هداك وهدى أبيك

تقدّموا زرافات ووحداناً، وجاهدوا دون الحق باذلين المهج الشريفة بين يدي سيّدهم وإمامهم أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه حتّى استشهدوا جميعاً، ولسان الواقع والحال منهم يقول: أوفيت يا بن رسول الله؟

فقد قام الإمام الحسين عليه السلام إلى الصلاة يوم العاشر من المحرم، فوقف أمامه سعيد بن عبد الله رضي الله عنه يحفظه، فاستقبل السهام بجسمه، حتّى إذا أُثخن بالجراح سقط إلى الأرض وهو يقول: (اللهم العنهم لعن عاد وثمود، وأبلغ نبيك مني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم) (مقتل العوالم: ص ٨٨).

والتفت إلى الحسين قائلاً: (أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنة) (ذخيرة الدارين: ١٧٨)، وقضى نحبه.

ولما عرف الإمام الحسين عليه السلام منهم صدق النية والإخلاص في المفاداة دونه أوقفهم على غامض القضاء، فقال: «إني غداً أُقتل، وكلّكم تُقتلون معي، ولا يبقى منكم أحد» (نفس المهموم: ١٢٢).

وكانوا كلهم قد أُشربوا حبَّ الحسين عليه السلام، وأخلاق الحسين عليه السلام، فتقدموا لا يطلبون إلّا نصرته،

يضربون بذلك الأمثال الرائعة في الإخلاص والتضحية والمواساة.. فحين قصد أبو الفضل العباس عليه السلام الفرات ضاماً إليه عشرين راجلاً، تقدّم نافع بن هلال الجملي رضي الله عنه باللواء، فصاح عمرو بن الحجاج: مَن الرجل؟

قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه.

فقال عمرو: اشرب هنيئاً ولا تحمل إلى الحسين منه.

قال نافع: لا والله، لا أشرب منه قطرة والحسين ومَن معه من آله وصحبه عطاشى. (مقتل محمد ابن أبي طالب).

ووقف عابس بن شبيب الشاكري رضي الله عنه أمام الحسين عليه السلام وقال: (ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز عليّ منك، ولو قدرت أن أدفع الضيم عنك بشيء أعز عليّ من نفسي لفعلتُ، السلام عليك، أشهد أني على هداك وهدى أبيك). ومشى نحو القوم مصلتاً سيفه وبه ضربة على جبينه، فنادى: ألا رجل! فأحجموا عنه، لأنهم عرفوه أشجع الناس.

فصاح عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة. فرُمي بها، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومِغفره وشدّ على الناس، وإنه ليطرد أكثر من مئتين، ثمّ تعطفوا عليه من كلّ جانب فقُتل (تاريخ الطبري: ج٦/ ص٢٥٤).

ووقف جون رضي الله عنه، مولى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أمام الحسين عليه السلام يستأذنه، فقال عليه السلام: «يا جون، إنما تبعتنا طلباً للعافية، فأنت في إذن مني»، أي انصرف عن ساحة المعركة، فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول: (أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم! لا والله، لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم)، فأذن له الحسين عليه السلام، فقَتل خمسةً وعشرين وقُتل. (مثير الأحزان: ٣٣).

وقُتل جميع أصحابه.. وهم متأثرون بمواعظه الشريفة، وصراحته الطيبة، فالأخلاق الحسينية أبت أية مخادعة، فلم يمَنّ (سلام الله عليه) أحداً بدنيا، وإنما قال لأصحابه: «إني راحل إلى القتل، إلى الشهادة.. فمن أحب أن يختار الرحيل معي فليوطن نفسه على لقاء الله بين السيوف والأسنة».

ثم إنه عليه السلام اختبر إخلاصهم وصفاهم حتى اصطفاهم الله تعالى للشرف التاريخي الشامخ، أن يستشهدوا مع سيّد الشهداء الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، وهم أباة أوفياء، فزعوا إلى مضاجع العز، وختموا حياتهم مرضيين. لأنهم نصروا إمامهم، وذبوا عنه.

وصايا حكيم لابنه

حفظ اللسان

أوصيك بنيّ-وفقك الله تعالى لكل خير، وجنّبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف ومنها: حفظ اللسان، حفظ اللسان عما لا يعنيك؛ فإن أكثر خطايا ابن آدم من لسانه، وما من عضو له ذنوب متعددة كثيرة مثل اللسان.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً؟ فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفك بها الدمُ الحرام، وانتُهب المالُ الحرام، وانتُهك بها الفرجُ الحرام، وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من الجوارح» (الكافي: ٢/١١٥/ح١٦).

وإن الصمت باب من أبواب الحكمة، فعن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير»، فاحفظ لسانك إلا من خير مَن يجرك إلى الجنة.

وقد ورد أنه لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، وأن من أراد سلامة الدارين فليحفظ لسانه، فقد ورد في (الكافي ٢/١١٣/ح٤) عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن عليه السلام وقال رجل له: أوصني فقال له: «احفظ لسانك تُعَز، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذل رقبتك»، وورد أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نجاة المؤمن في حفظ لسانه».

وفي مستدرك الوسائل ٢/٨٩ حديث ١٦ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الصمت شعار المحققين

بحقائق ما سبق وجف القلم به، وهو مفتاح راحة من الدنيا والآخرة».

وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟! فقد ورد أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني. قال: «احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟!

وأنه إذا أراد الله بعبد خيراً أعانه على حفظ لسانه، وشغله بعيوبه عن عيوب غيره، وأن من قل كلامه كمل عقله وصفى قلبه، ومن كثر كلامه قل عقله، وقسى قلبه، ففي (نهج البلاغة: ٢/١٥٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا تم العقل نقص الكلام».

وأنه «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»؛ لأن لسان المؤمن وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلم يتدبر الكلام، فإن كان خيراً أبداه، وإن كان شراً واراه. والمنافق قلبه وراء لسانه، ويتكلم بما أتى على لسانه ولا يبالي ما عليه وما له، كما جاء في (نهج البلاغة: ٢/١١٣ خطبة ١٧١)

وأن الصمت لا يورث الندم، ورب كلام يورث الندم في الدنيا والآخرة (مستدرك الوسائل: ٢/٨٩/ح١٢)، وأن المرء مخبوء تحت لسانه، أي مستور تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر باطنه. (نهج البلاغة ٣ / ١٨٩ رقم ١٤٨).

فزن بنيّ كلامك قبل أن تنطق به، واعرضه على العقل والمعرفة، فإن كان لله وفي الله فتكلم به، وإلا فالسكوت السكوت، الصمت الصمت، الخرس الخرس.

وقد ورد أنه ما من عضو من الأعضاء إلا ويخاطب اللسان ويقول له: أقسمك بالله تعالى أن لا تلقني في العذاب، وقيل إنه لو خلى التكلم والسكوت وطبعهما فالكلام من فضة والسكوت من ذهب، وعليه يحمل قول من قال: إن كان من فضة كلامك يا نفس فالسكوت من ذهب.

وقد يكون الكلام ذهباً لعارض والسكوت تراباً؛ كالتكلم بالفقه والوعظ والآداب الشرعية والأخلاق المرضية. بل قد يكون السكوت سماً قتّالاً، كالسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد المسترشدين.

وفقك الله تعالى لمراضيه، وجعل مستقبل حالك خيراً من ماضيه.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص ٣٢-٣٦)

من صور الإيثار العلوي

رُوِيَ عَنْ الإمام عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أنهُ قَالَ: «لا تَكْمُلُ المَكارِمُ إلاّ بالعَفافِ والإيثارِ» (غرر الحكم: ٧٨١).

إن مكارم الإنسان وأخلاقياته وآدابه ودينه لا تكتمل إذا لم تتوفر به صفتان هما: (العفاف) الذي يحفظ الدين والخلق للمسلم، و(الإيثار) الذي يجعله في أعلى درجات الكمال والسمو الأخلاقي والديني.

إن مصدر هذا الإيثار هم أهل البيت (صلوات الله عليهم)؛ حيث كان الدرس الأول في الإسلام للإيثار هو موقف أمير المؤمنين عليه السلام في مبيته على فراش النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، هذا وقد عرض حياته للخطر فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله، وبالنتيجة رسم هذا الموقف صورتين:

١- الصورة الأولى: إيثاراً على النفس في نصرة أخيه وابن عمه، وحباً به وبالإسلام، وطاعة لأمر الله، ففي تلك الليلة التي اجتمع الناس على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله عندها نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بما سيجري، ثم جاء النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام قائلاً: «وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل وصانع؟»، قال الإمام عليه السلام: «أوَ تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبي الله؟»، قال: «نعم»، فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، فلمّا رفع رأسه قال له: «امضِ لما أُمرت، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقي إلّا بالله». ثم ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكى إليه وجداً به، وبكى عليّ عليه السلام لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم افترقا.

٢- الصورة الثانية: تحملاً للمسؤولية المجتمعية الكبيرة التي كانت تقع على عاتق أمير المؤمنين عليه السلام في بداية الإسلام، كلف الله تبارك وتعالى الإمام عليه السلام بهذه المسؤولية، حتى تكون هذه مسك ختام التضحيات المكية، وبداية لتضحيات مدنية كوفية.

بهذا الموقف رسم أمير المؤمنين عليه السلام موقفاً لنفسه أمام قريش وأمام أهل مكة والمسلمين، يبين لهم أهمية الإيثار في الإسلام، وأن العمل لا ينجز ولا يتم إلا بوجود هذه الروح الفدائية والشعور بالمسؤولية المجتمعية والشخصية، فإن موقف الإيثار مطلوب منا جميعاً في الأسرة وفي المجتمع وفي الدين، وروح الفداء والتضحية هي التي تقوّم الأهداف والمشاريع الإلهية والبشرية، لذا يجب أن نؤثر ونضحي بما نستطيع من أجل دين قويم ومجتمع سليم وبيت أمين.

السيد محمد حسن المولى

الاستدلال على فائدة غيبة الإمام المهدي عليه السلام

الغَيبة عن الأنظار لا تعني انعدام الشخص وعدم وجوده، ولا تعني عدم الفائدة منه مع وجوده، ومثال ذلك: غيبة نبي الله يوسف الصدّيق عليه السلام عن أهله، وغيبة نبي الله موسى الكليم عليه السلام عن قومه، فغيبتهما عن الأنظار -ولو لوقتٍ ما- كان فيها فائدة عظيمة ومصلحة كبيرة؛ كإنقاذ الناس المستضعفين، وإظهار دين التوحيد الصحيح.

وكذلك الحال في غيبة بقية الله الأعظم الإمام الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام، فلا تخلو من الفائدة أيضاً.

ولكن قد يشكك بعض المخالفين أو المنحرفين عن طريق الهداية المستقيم بفائدة غيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الناس ودوره بينهم، ونحن وإن كنا نعتقد أن فائدة غيبة الإمام عليه السلام هي كالشمس التي تجللها السحاب، إلا أننا نجيب مَن يشكك بجواب آخر من خلال عرض الحديث النبوي الشريف الصحيح السند والمسمى بـ(حديث النجوم)، المروي في كتبهم ومصادرهم.

فقد روى أحمد في (المناقب: ج١/ح٢٥٥) بإسناده عن عنترة عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (١).

وروى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة: ص٢٠) بإسناده عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» (٢).

فنفس وجود الإمام المهدي عليه السلام -وإن كان غائباً- هو لأمان أهل الأرض وحفظهم من الهلاك، فلولا وجود الإمام المعصوم لساخت الأرض بأهلها.

الشيخ نبيل الحسناوي

على أعتاب الربيع الثامن عشر..

أكثر من عقد ونصف من الفكر الأصيل والثقافة الملتزمة

سبعة عشر ربيعاً مضى في رحلة بث الفكر الواعي والثقافة الملتزمة.. لبناء عقل سليم وقلب مطمئن.. لخلق نشء جديد متّزن يستقي معارفه من خطابٍ يجمع بين عبق الأصالة وألق المعاصرة.

سنوات طويلة مضت.. جهود مضنية بُذلت.. كوادر مخلصة توالت.. أقلام بارعة انبرت.. صاغت خبرتها الكبيرة في العلم والأدب وعالم الصحافة والنشر.. معارف متنوعة..

* آلت على نفسها أن تمشي بأقدام راسخة وخطوات مطمئنة.. في خضم الزخم الثقافي والغزو الفكري.. وسط آلاف المطبوعات الورقية والرقمية.. بعد تدنّي مستوى القراءة وقلة القرّاء.. والانشغال بالتكنولوجيا الحديثة، والاستغراق في وسائل التواصل المختلفة.

لم يثنها ذلك كلُّه عن الثبات والصدور، ومواكبة العصر..

أوراق ثقافية قيّمة.. صغيرة في حجمها.. كبيرة في محتواها..

تلك هي نشرتا (الكفيل) و(الخميس) الأُسبوعيتان.

* تُعنى بنشر الأفكار الأصيلة والمعتقدات الصحيحة، والعلوم والمعارف الإنسانية المختلفة.. كُتبت بأقلام موالية ملتزمة.. تعتمد في كتاباتها الرصينة على المصادر المعتبرة؛ مراعاةً للأمانة العلمية، وتحقيقاً للجودة المعرفية.

* تسعى لرفع المستوى المعرفي وزيادة الوعي الديني لدى الفرد المؤمن، ومساعدته في اكتشاف ذاته وتطوير مهاراته. كما تتيح الفرصةَ لمن يجد في نفسه مهارة الكتابة نشر مقالاته الفكرية والأدبية والاجتماعية الهادفة في أبوابها المنوعة وأوراقها الجذّابة.

في الختام.. نسأل الله تعالى أن يتقبل منّا هذا القليل بجوده وكرمه، وأن يسامحنا ويعفو عنّا ويغفر لنا إن نسينا أو أخطأنا، وأن يجعلنا في سجل الخدّام المخلصين لمحمد وآله المنتجبين عليهم السلام، وأن لا يحرمنا من نعمة جوار الطاهرين، ومن خدمة زوّارهم الكرام خصوصاً والمؤمنين عموماً في كل مكان.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ الشيخ علي عبد الجواد/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي

المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين